

الذنفس

للمفردة الجليل الشيخ صبيح السماوي

• • •

لا بقا حتى امينك البقا فاعذني جامك فيمن اغدقا
كيف استبقى حياتي وعلى ضفتها عذمان استبقا
طارضي موج المنايا تجديني اسمع الساعات ساعات الشقا
ما وجوم الدهر إلا صرخة أقيمت كل وجود رهقا
فاحللي شطريه درأ ودماء لبنأ ضرطا وضربا علقا
ايها النفس وفيك اتدقت نظم الباسم حتى اتدقا
ما تشائين فقد شاء الهوى للخيلين بان يفترقا
هل ترجين ربيما قادميا فلقد حث الخريف الورقا
سرت والعالم بي يسري فهل شات الاكوان ان تنفقا
ليت شعري والدجى يسعني زجل الوم اذا الوم رقي
ان يسد ما كان لا شيء كما كان قبالا فلماذا خلفا
حلمات كلها فصمها ثقب الرأي استدارت حلقا
طغقت تستصرخ العقل فلم يعمل صوت العقل حتى اختنقا
فوجودي ايس الا لحظلة وحياتي ايس الا رمقا
فارتني حيث وجدت سالما او توارى ان وجدت نفقا
كبرياء الدهر يندك لدى كبرياء الحق بها يسقا
وثبات النفس قد اودت به وثبات الموت لما اعتنقا
فتحت لي فيها فازدحت حوله الآهات حتى انطبعا

فبي لا تقبض من مشغرها شديقا الا ومدت شدقا
لست ادري ووجودي لم يزل تتجاءل نوايس البقا
هل انا امس انا اليوم وهل عيشتنا الراهن عهد سيقا
عزفت نفسي من مرقدتها واستغزت لكراها الارقا
وترامت بي ان مشرقها فالبقا قبل تشاينا التقا
احتبكت موجا فني تيارها قد طغى نجم ونجم غرقا
سمت درياقتها واستلمت المرقا لو كان في الكون رقا
طالما قد خلعت اعراضها فاستقلت جوهرأ فالتقا
وتدرت كيف شئت بعد ان تركت للارض ثوبا خلقا
وتسالت بي الى مبدئها وانا ما بين ططاري لقا
فاذا بي جثة هامدة تحجم الابطال عنها فرقا
لاكها الموت وكم لاكت له بين حبيبا لسانا ذلقا
فبوت تحسبها صامتة وهي بعد الموت اجلى منطلقا
حملت قلبين قابلا موثقأ بين جنبها وقلبا مطلقا
وشأت يومين يوما تنقي شطط الوم ويوما تنقي
هبطت اذ هبط الجسم وقد حاققت عنه فيلا حلقا
ارتفعت كالروح عيسى فهوى بعدها الجسم كروسي صمعا
كيف والانسان من جوهره كان صدر الكون صدرأ نرقا
وسعته الارض فيمن وسعت وسقاه حنقه فيمن سقى
فهوى فيه الى حيث هوى وارتنى بنه الى حيث ارتقى
كم شروون قد امطبا سجعها وتجادبناه حتى انخرقا
طرفت والدهر من رقدته كاد لا يشمر فيها طرقا
فتجاهلت وكم طارقة قد رأيت الحلم فيها حققا
وجنون المرء ثقل عنديا يصبح العقل جنونا مطبقا

فبوا المفيد وكل من	رام الهدى منه استفاده	انتم وجمعكم فلا	يزن اجتماعكم انفراده
وبه معايش العلوم	تضي في فلك الافاده	نقصت حظوظكم وحظ	ابي علي في زياده
دين الهدى في علمه	اضحت قواعده مشاده	بيني العلى وسواه به	دم ما ابوه بنى وشاده
يا يوسف مصر الذي	ثبتت لعلياه الوساده	خذ من حميد مدحه	فيها ابان لكم وداده
فاسلم لهذا الدين تر	فع بالثقي منه عماده	ومدايحي ما ان بقيت	بنشر فضلك مستعاده
وخديث فضلك ما جرى	في مسمع الا استفاده	ولواء هذا الدين لا	زلنا عليك نرى انقادته
امسابقه الى العلى	لم تدركوا ابدا جياده	النجف	محمد علي البغدادي

خروج النفس

للعلامة الجليل السيد عباس شبر

|||

- ٥٤ -

قد يحسب الناس عاقلاً فظناً
وهو يعاني بقله الويلا
أرى ظروفاً ولا حياة لها
تنال من كل ذي حجي نيل
ما بين عقليين قد شقيت وكم
كأنني لهم والأذى كيلا
يظاھر في النهار يقلقني
وباطن يرجع الصدى ليلا

- ٥٥ -

مزدلفاً للطباع أقطعه
أساير الوحش وهو مفتقر
ان كنت ايقنت سوف يصرعني
أذن فلي اخشى واحترس
نولابض ام ماول ضربت
وكل جسم بها سيندرس
نسمع ضوضاء في ضائرتنا
اماتم للحياة ام عرس

- ٥٦ -

مراحلا جزئين مضطربا
في السير من حيرة ومن نصب
كأنني قد هربت من زمني
وهل افوت الزمن في هرب
تسعا وعشرين ما وجدت بها
غير فنون الارزاء والنوب
منمرجات ما زلت اسلكها
يا حبذا لو يطيب منقابي

- ٥٧ -

يارب مستعجل بلوغ مني
جنى المنايا له تمجله
ودائب والظروف تنجده
بنصرها والحياة تمخذه
عجبت للمرء في مغبته
ما عاق تأمله تأمله
ياكل اثمار ارضه رغدا
وقد درى انها ستاكله

- ٥٨ -

كم من حياة تخالها هدهت
وهي بقلب الخلود تخلق
تبقى مدى الدهر مورداً شبا
تنهل منه القرون والحجج
نوابغ العلم فيه خالدة
تجيا ويقتى الرعاع والمهيج
(بستور) باق يعيش ما خلقت
من الجرائم هذه المهيج

واللهجي علي خرافات الدجى
فتراني مطعشياً قلقاً
هل أحس الليل ما الليل وهل
علم الفجر لماذا انفلقا
وعلام السحب تنجاب ضحي
وشدى المسك بماذا عبقا
تلك اوهام اظلت مضجعي
كذب الزعم بها ام صدقا
لا رعاك الله من راجية
لم تجد في جانبيها شفقا
ظلمات دعمت لمتها
طبق الافق وداست طبقا
مرقعات فوق اكتاف الفضا
فيلق منها يزجي فيلقا
ازف الفجر ولا فجر قبل
ان باب الافق عنه انفلقا
ليتي مها تجهمت فلن
تحملي الا بحيا طلقا
اووقت في طريقي فلقد
مسح المدحج فيك الطرقا
او تعاصيت فكم واجبة
كانت الطاعة فيها عققا
ما محقت اذ محقت قمرى
انما بدرك فيك انمحقا
قد تحريت طريقا يسا
لك فاخبرت صعيداً زاقا
ليتي قد اصحر الكون بنا
ورأى المتهم منا المعرقا
وتبائنا ولما يستوى
هدب العين ضحي والحدقا
ليس من يرتاد غصنا ذاوباً
مثل من يرتاد غصنا مورقا
تلك تيجان الربى ناصمة
فاريني لا علمت مفرقا
حدثني عن غد ان غداً
كان من فجرك ان ينبشقا
فانا شدي لم تسمعي
من فم الامس حديثاً شيقا
وبأبقي منشداً احلامه
وسيق لحديثي مطرقا
نهبت نجد وبانات اللوى
ومضت سعدى وآرام النقا
فكان الدمع ما كان ولا
بارق الدهر عليه ابرقا
ان شدى البلبل في ارجائه
فغراب البين فيه نقا
كم توافينا وقد اعنق عن
متلاشي رسما من اعتقا
فتناجينا كما شاء الهوى
وتوادعنا كما شاء التقي
ليتي مها تمخضت فلن
تلدي للكون الا قلقا
فمستشقين عن ضاحية
زاحم المغرب فيها المشرقا
فاذا العالم طرأ مسفراً
بمد ما كانت جميعا غسقاً
واذا الصبح وقد فر الدجى
سيداً بطاب عبداً ابقا
